Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أملاكهم وأموالهم ، فبعث إلى قريش يخبرها أن محمدا وأصحابه تصدوا للقافلة ، وأراد مبعوثه أن يثير قريشاً فقطع أنف بعيره ، وشق قميصه ، وصاح ، فاستجابت له قريش ، وتجهزت للرحيل .

كانت القافلة قد نجت ، ولم يتعرض لها المسلمون بسوءٍ ، وكان أبو سفيان قد وثق بنجاتها ، وخاف سوءَ العاقبة من صدام قريش والمسلمين ، فأرسل إلى قريش يقول : إنكم قد خرجتم لتحموا قافلتكم ورجالكم وأموالكم ، ثم نجت ونجوا ، فارجعوا .

ووافقه على رأيه كثير منهم ، ولكن أبا جهل أصر على ألا يرجعوا ، وصاح : والله لا نرجع حتى نَرِدَ بدرا(١) ، فنقيم ثلاث ليال ننحر الجُزُرَ ، ونطعم الطعام ، ونَسْقِي الخمر ، وتَعْزِف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب ، فلا يزالون يهابوننا أبدا .

فلما سمعه القوم ترددوا بين الإقدام والرجوع ، وخشوا أن يتهموا بالجبن إذا رجعوا ، فلم يرجع إلا بنو زُهْرَة ، وسار الباقون ليختاروا منزلا للقتال .

لقد كان المنطق السليم يوجب على قريش أن تستجيب لدعوة أبي سفيان فتعود إلى مكة فرحة بأموالها التي نجت ، وبرجالها الذين سلموا .

لكنها قريش ، أبى عليها عداؤها لمحمد وأصحابه إلا أن تشتبك معهم في حرب حيث لا مجال لحرب أو صدام .

وما زال النبي حريصاً على حقن الدماء ، فأوصى المسلمين ألا يقاتلوا

---

(١) بدر : مكان كان من مواسم اجتماعهم وأسواقهم في كل عام .